# الأكراد الفيليون في التاريخ

## (صدر عام 1959)

## نشر عدنان رحمن في 2012

## أيها الكوردي تعرّف على تاريخ بطولات شعبك (الشعب الكوردي)

محمد توفيق ووردي

**إهداء**

أهدي هذا المؤلف إلى أخواني الأكراد الفيليون ، وهو سجل لبطولاتهم التي يخلدها التاريخ على مر الزمن ، إنه صفحات كتبت بالدم والنار .

إنها عبرللأجيال القادمة ، بأنّ التفرِقة والأنانية وحب الذات والنعرة العشائرية هي التي تقضي على الحرية والأستقلال ؟ ! ، إنه قليل من كثير من أمجاد هذا الشعب الباسل الذي لن يموت أبداً لأنه أقوى من الموت والدمار وأخلد من راسيات الجبال . شعب ضحـــّى بملايين من أبنائه لدفع عجلة التأريخ والإنسانية إلى الأمام .

**ملاحظة :**

أنّ سبب كتابتي هذا المؤلف باللغة العربية هو أن أخواننا الأكراد الفيليون لايفهمون لهجتنا السورانية ولكن في المستقبل القريب سأصدر مؤلفاً عن الأدب الفيلي يتضمن خيرة القصائد باللهجة الفيلية .

**مصادر الكتاب :**

1- تأريخ الأدب الكوردي \ الأستاذ علاء الدين سجادي .

2- تأريخ الكورد وكوردستان \ معالي المرحوم محمد أمين زكي .

3- مقال حزني موكرياني في مجلة ده نگي گيتي تازه .

4- مقال أدموندز في مجلة ده نگي گيتي تازه .

والسادة الذين ساعدوني في تأليفي هذا الكتاب وزودوني بالمعلومات هم :

محمد حسن الفيلي \ تاجر في الشورجة .

عبد الرحمن بهرام \ قومسيونچي .

بشير مشير \ صاحب دكان في الحيدر خانة .

**لرستان :**

حكام لرستان الصغيرة- الاتابكيون- اللر الصغيرة (1) عائلة الخورشيدي من سنة 595هـ - 1195م إلى 1005هـ - 1596م ، عدا الاتابيكيين (2) اللوريين الكبار والذين يسمون (فضلويين) أيضاً .

حكم الاتابكيون لرستان الصغرى (3) من أواخر القرن الخامس الهجري إلى بداية القرن 11 الهجري ، وكانت عاصمتهم مدينة (خورم آباد) . أسست هذه الحكومات الكوردية من قبل أحد زعماء اللوريين وكان أسمه (شجاع الدين خور شيد) الذي كان أحد قادة ولاة الحكومة السلجوقية , بدأ بتأسيس الحكومة 595هـ - 1195 م ، وسلسلة العائلة الخورشيدية ومقامها وتأريخها باختصار :

عندما تولّى إبنا بدر الدين مسعود (4) الذين كانا يسميان ب(ملك الدين) و (عز الدين) اللذين كانا يحكمان لورستان الصغيرة سوياً . ثمّ وقعت هذه الدولة الكوردية الفتية تحت سيطرة المغول وعين (كيخاتو الالخاني) إمبراطور المغول (جمال الدين خضر ابن تاج الدين شاه) حاكماً على لرستان الصغيرة . وبعد عز الدين شاه- (محمود الثاني) , وجلست على عرش لورستان زوجته التي تسمّى (دولت خاتون) ، وبعد حكم هذه الملكة الكوردية أصبح عزالدين حسين أخو دولت خاتون حاكماً على لورستان ومنذ أن تولّى هذا الأمير عرش الحكومة اللرية تبدّل وارثوا العرش وانتقل الحكم إلى عائلة أخرى .

بقي عزالدين حسين في الحكم إلى أن تولّى حكم المغول تيمور لنك الشهير إذ أرسل أحد ندمائه اليه يبلغه إطاعة الطاغية تيمور ولكن عزالدين لم يطع تيمور رغم جبروته وبطشه . فحقد عليه وحاربه إلى أن هزم جيش لورستان وألقى القبض على عزالدين وشنقه بطريقة بربرية فجيعة !! ، ثمّ جلس (عزالدين حسين الثالث) على عرش لورستان إلى سنة 804 هـ حيث عزل تيمورلنك عزالدين حسين الثالث من عرش لورستان فبقيت لورستان من دون حاكم . وعندما مات الجلاد رجع عرش لورستان إلى عزالدين حسين . وعندما ظهرت العائلة الصفوية في إيران كان يحكمها (شاه رستم الثاني) وعندما بدأ شاه إسماعيل الصفوي بفتوحاته الشهيرة أصبح (شاه رستم الثاني) وزيراً له . عام 940 هـ إتحـّد (اوغورشاه) مع (شاه طهماسب الصفوي) من أجل محاربة العثمانيين ولكنه عيـّن أخاه (جهان گيرشاه) حاكماًعلى لورستان إلى ان يرجع من فتوحاته الخارجية . وعند رجوعه وجد أخاه قد أستولى على السلطة وقبض على (اوغور شاه) وقتله , ولكن جهان گير لم يعش طويلاً حيث

حاربه شاه طهماسب ودحر جيشه وقبض عليه وشنقه وقد دام حكم اوغور تسع سنوات . وثار (محمد بگ ابن جهان گير) على الصفويين وأتحـد مع العثمانيين فوقع اتفاقية مع السلطان العثماني مراد الثالث وبذلك أصبح حاكماً على لورستان . وكان عادلاً وشجاعاً وذكياً , لذا زوجه الشاه عباس أحدى أخواتـه لتفادي خطره في كوردستان إيران . وبالرغم من ان سلطة هذا الأمير دامت عدّة سنوات فأن الشاه لم يغمض له جفن خوفاً من سطوته لذلك جهز جيشاً عرمرماً لمحاربته والقضاء عليه , ولكن الشاه لم يتمكن التغلب عليه عن طريق الحرب لبسالة الكورد الفيليين إلى أنه عام 1006هـ - 1597 م تمكـن من القبض عليه عن طريق مكيدة دنيئة (5) دبرت ضده وذبحه على نهر (سيمره) (سه د مره) . ثمّ مذبحة ضد أقاربه ومؤيديه تدمي لها القلوب فقد قضى عليهم إما شنقاً وإما حرقاً وإما ذبحاً !! فلم يبق من عائلة خورشيدي الشهيرة من الرجال والنساء والأطفال سوى أثنين من أبناء شاه ويردي كبلوا بالسلاسل واقتيدوا إلى العاصمة أصفهان , ولكنّ الحراس ذبحوهم ذبح الشاة في الطريق . ثمّ سلـّم الشاه زمام الأمور في الدولة اللرية إلى (حسين خان بن منصور بگ السلويزي) الذي كان أحد أمراء اللر في پشتكوه بحيث أصبح عند شاه عباس معتمداً وكان الشاه يحبه لذا رقاه إلى مراتب عليا , وان عائلة ولاة پشتكوه الذين هاجروا إلى العراق ولازال قسم منهم يسكن فيها يرجع أصلهم إلى هذا الشخص .

---

١- أقتبس المقال من كتاب الدولة الإسلامية بقلم استنه بول الذي ترجمه خليل أدهم إلى اللغة التركية .

2- الاتابكيون : هم حكام لوريون .

3- اللر ينقسمون إلى قسمين صغير وكبير والكبير يسمى به ختياري .

4- ان سبب تسمية مدينة بدره ببدره يرجع إلى اسم هذا الأمير الكوردي تخليداً لذكراه عندما هاجر الفيليين إلى العراق .

5- ان الأتراك والإيرانيين لم يكن بأمكانهم التغـلب على الحكومات الكوردية وتدمير الشعب الكوردي إلا عن طريق المكائد والدسائس ، من هذه الحكومات : ( لطف علي خان زند , سمكو , قاضي محمد , شيخ سعيد , وبدرخان باشا) .

**حكام عائلة خورشيدي في لرستان الصغيرة :**

شجاع الدين خورشيد : 1195 م- 591 هـ .

سيف الدين رستم الأول : 1224 م- 621 هـ .

شرف الدين أبو بكر : 1225 م- 621 هـ .

عزالدين كرشاب : 1227 م- 924 هـ .

حسام الدين خليل : 1229 م- 927 هـ .

بدر الدين مسعود : 1242 م- 540 هـ .

تاج الدين شاه : 1259 م- 657 هـ .

فلك الدين حسين وعز الدين حسين : 1278 م- 677 هـ .

جمال الدين خضر : 1293 م- 692 هـ .

حسام الدين عمر : 1294 م- 693 هـ .

صمصام الدين محمود الأول : 1296 م- 695 هـ .

عزالدين محمد : 1316 م- 606 هـ .

دولت خاتون زوجة عزالدين محمد : ؟

عزالدين حسين : ؟

شجاع الدين محمود الثاني : 1349 م- 639 هـ .

عزالدين حسين الثالث : ؟

سيد أحمد : 1412 م- 715 هـ .

شاه حسين الرابع : ؟

شاه رستم الثاني : 1502 م- 908 هـ .

آغور شاه : ؟

جهانگير : 1542 م- 949 هـ .

شاه رستم الثالث : 1542- 1576 م- 949- 984 هـ .

محمد بگ : ؟

شاه ويردي خان : 1597 م- 1006 هـ .

**اللوريون في التأريخ :**

1- لولو (لولوبوم) : كانوا يسكنون مناطق زهاو , شهر زور , سليمانية .

ويقول البروفسور سبايزر بأنّ هؤلاء هم أجداد اللريين الحاليين وهم أحد شعب أقوام زاگروس .

2- كاساي- كوسي- كوشي : أحد أقوام زاگروس وفي البداية سكنوا كرمنشاه- قرمسين \ گرمسين , وكان الاكديين يسمونهم (كاشو) وقد أحتـــلّ هؤلاء في القرن 18 ق- م بلاد بابل وأسسوا حكومة (كاردونياش) في بلاد سومر وأكاد ودامت 600 عام وبعد سقوط حكومتهم رجعوا إلى بلادهم الأصلية لرستان الحالية , وفي عهد الحكومة الاخمينية الإيرانية توثقــّت العلاقات بينهم وبين الاخمينيين وقد حاربهم الاسكندر الكبير بشدة وعبر بلادهم القائد الروماني الشهير انتيفونوس في موضع يسمى (ته نگ گه لي) , وورد في كتاب (تأريخ گزيده) ان جماعة اللر قدمت في الأصل من مضيق (مانرود) وكان على مقربة من هذا المضيق مدينة تسمى (لور)- (اللور) . ويقول ياقوت الحموي ان اللور قوم أكراد يسكنون الجبال الواقعة بين خوزستان وأقليم أصفهان أي پشتكوه وينقسم اللور الى أربع أقسام هم :

(مامه سه ني , كوه كلوي , به ختياري , ولورالأصلي) . ومذهبهم السائد الشيعي كما ان معظم عشائر لك يعتنقون مذهب علي آلهي وكذلك عشائر (سه گه وه ند ،كله وه ند , بابي , وبدرايي) .

**حكومة العيلاميين :**

تأسست هذه الحكومة في پشتكوه وكانت عاصمتها عيلام المدينة الصغيرة ، والقضاء من أقضية پشتكوه . ولازالت هناك بعض الآثار على بعد عدّة كيلومترات من عيلام الحالية . وكانت مركز الإمارة في كل الأوقات وفيها قلاع عديدة أشهرها (قلعة الوالي الحصينة) .

**اللور الصغير بعد الأسلام :**

كانت العشائر اللورية حتى أواسط القرن 16 هـ تعيش عيشة قبلية ولم تكن للعشيرة إدارة خاصة حتى منتصف القرن 6 هـ بل خاضعة للحكومة المركزية في بغداد . ففي عام 550 هـ عين (تركي أفشار) يدعى (حسام الدين سوهلي) حاكماً على اللور الصغير وخوزستان من قبل السلجوقيين ، وكانت العائلة الخورشيدية في معية الحاكم وكان لوراً من عشيرة ال(جنگروي) وكان (شجاع الدين خورشيد بن أبي بكر محمد بن خورشيد) من آل خورشيد يحتل مع أخيه (نور الدين محمد) مكانة ساميّة لدى حسام الدين فكان شجاع الدين محافظاً لقسم من اللر الصغير .

الأسرة الخورشيدية وحكوماتهم من 570- 1250 .

1- شجاع الدين خورشيد :

تولى الحكم بأكمله بعد وفات حسام الدين 570 هـ وكان يرأس عشيرة جنگروي التي تنتمي إليها أسرة (شجاع الدين سرخاب بن عيار) المنافس والخصم لشجاع الدين ولهذا جرد عليه جيشاً فحاصره في (رژي سياه)- (القلعة السوداء) وأضطر أهالي مانرود كلهم للهجرة , مما أدى إلى تدخل الخليفة في بغداد لحسم النزاع فأمر شجاع الدين بأن يتنازل عن قلعة (مانكاره) وأن يرجع عن خصمه فأطاع شجاع الدين أمر الخليفة فكافئه بأسناده حكم ناحية (طرازك) بخوزستان . وكان طاعناً في السن لذا كان يساعده ابنه بدر وأبن أخيه سيف الدين رستم . وكانت عشيرة (بياتي) مستولية على أجزاء من لورستان فقام بدر وسيف الدين بمهاجمتها وأخراجهم من لرستان بعد قتال عنيف . وعيّن ابنه بدر ولياً لعهده وسيف الدين رستم ولياً لعهد بدر , بيد ان سيف الدين أفترى فرية على بدر وتوسّل بها لقتله . وعلم شجاع الدين بخفايا القضية ولكن القدر لم يمهله فتوفي 621 هـ وعمره أكثر من مائة عام . وأصبح قبره مزاراً للوريين , وكان يقيم صيفاً في قرية (ده لوران) في پشتكوه والعاصمة كانت خرم آباد .

٢- اتابك رستم الدين رستم :

هو أبو نور الدين محمد نشر لواء العدل وحقّق المساواة بين الناس . وقد سادت البلاد الهناء والرفاهية , ومنع الإغارات المشينة مما أثار عليه نقمة بعض الزعماء .

فألتفوا حول أخيه شرف الدين أبو بكر وتربصوا له حتى دخل الحمّام فهجموا عليه ولكنه تمكــّن من الفرار فتعقبوه حتى قتلوه هو وأبن أخيه علي بن بدر .

3- شرف الدين أبو بكر :

عهده مليء بالدسائس والنزاع والمنافسة والعداء بين أعضاء الأسرة الحاكمة .

4- عز الدين گرشاسب :

هو أخو شرف الدين أبو بكر تزوج امرأة أخيه ملكة خاتون أخت سليمان شاه قائد الخليفة المعتصم . وما ان علم حسام الدين خليل بن بدر المقيم ببغداد بان عز الدين أضحى حاكم لورستان حتى زحف إلى خوزستان وحشــّد جيشاً تقدم به إلى لرستان وكان عز الدين على يقين بأن ليس بمقدوره المقاومة فأضطر تحت تأثير إمرأته وأخته أن يقاوم . ولمــّا رأى الجيش انه لا فائدة من المقاومة أنحاز إلى المغيرين فأضطر عز الدين للتسليم والتخلص من الحكم فأصبح حسام الدين حاكماً على البلاد .

5- حسام الدين خليل :

هو أبن بدر بن شجاع الدين خورشيد لجأ إلى بغداد بعد مقتل والده . ولما أستولى على حكومة اللر الصغير عيــّن عز الدين كرشاسب ولياً لعهده , ولكنه عاد ودعاه اليه وقتله لأسباب ومعاذير تافهة ولما سمعت زوجته ملكة خاتون عمدت سراً إلى إرسال ثلاث أبناء لعز الدين وكانوا أطفالاً إلى أخيها شهاب الدين سليمان شاه ومن هنا بدأ العداء ينشب بين حسام الدين وسليمان شاه لدرجة أنه حدث في شهر واحد بينهما قتال لعدّة مرات . وفي النتيجة حاقت الهزيمة بسليمان شاه وأدى هذا الخذلان إلى دخول قلعة (بهار) وبضعة مدن أخرى من كوردستان في حوزة حسام الدين . وأخيراً قاد سليمان حملة كبيرة تعضده الخلافة لمهاجمة حسام الدين فألتقى الجيشان في سهل (شاپور خواست) ودارت بينهما معركة طاحنة أسفرت عن قتل حسام الدين خليل عام640 هـ .

6- بدر الدين مسعود :

هو أخو حسام الدين ذهب إلى بلاط منكو خان بعد مقتل أخيه وعرض عليه أمره , ثمّ جاء إلى إيران مع هولاكو عندما زحف على بغداد ولمــّا قتل سليمان شاه في استيلاء المغول على بغداد عمه بدر الدين مسعود إلى نقل أسرة سليمان شاه ويردي وأقرباءه إلى لرستان . وبعد أن حكم 16 عاماً توفي في 658 هـ وبعد وفاته دبّ الخلاف ونشب القتال بين أثنين من أبنائه وبين تاج الدين شاه وظلّ القتال محتدماً إلى

أن جاء (ابقاخان) وتدّخل بين الفريقين وأصدر أمراً بقتل أبنـي بدر الدين مسعود وبإسناد الحكم إلى تاج الدين .

7- تاج الدين شاه :

حكم 17 عاماً وكان حازماً وعادلاً ويقول صاحب كتاب عالم آراي عباس ان الأسرة الخورشيدية كانت تلقب بالعباسية أيضاً , لأن هذه البلاد كانت راجعة إلى العباسيين . وفي سنة 677 هـ قتل ابقا خان هذا الأمير أيضاً .

8- فلك الدين وعز الدين :

بعد مقتل تاج الدين شاه نـصـــّب فلك الدين وعز الدين ولدي بدر الدين مسعود ، قام الأخوان بتصريف حكم لورستان لمدة 15 عاماً بكل جدارة ولهم جيش يتألف من 17 ألف مقاتـل , كما نجحا بطرد البياتيين من لرستان وأمتـــّدت لشستر وهمذان وأصفهان حدود بلادهم ، ثمّ إلى العراق العربي , وكان فلك الدين عادلاً وحكيماً بينما كان أخوه عز الدين طاغية ومع ذلك رفرفت راية السلام في الداخل وكانت العلاقات الخارجية جيدة ومن العجيب ان الأخوين ماتا سوياً 693 هـ .

9- جمال الدين خضر :

هو أبن تاج الدين شاه عينه (كيخاتو خان) حاكماً على البلاد , ثمّ ظهر له منافسان هما (حسام الدين وشمس الدين الياس) ، أنتهزا الفرصة ذات يوم فأغتالوه أثناء الصيد 693 هـ وبهذا انقرضت ذريـــّة حسام الدين .

10- حسام الدين عمر :

تولــّى الحكم بالقوة والاغتصاب , لذا الـــّف (صمصام الدين) الذي كان أميراًعادلاً جيشاً وحاصر خرم آباد العاصمة حتى أضطر حسام الدين أن يتنازل عن العرش له .

11- صمصام الدين محمود :

عهده مليء بالفتن والمنازعات الداخلية بين الأقارب حول تولي الحكم , قتله غازان خان 695 هـ .

12- عز الدين أحمد :

هو أبن الأمير (محمد بن عز الدين حسين بدر الدين مسعود) , عـيـّن حاكماً بينما كان طفلاً لذا أبى أبن عمه (بدر الدين مسعود بن فلك الدين حسن) أن يـخضـع له

بحجة أنه أكبر منه سناً مما حمل (اولجاتو خان) على تعيين ابن عمه (علي لاي) وترك قسم (أنجو) تحت حكم عز الدين الذي حكم لرستان الصغيرة بعد وفاة ابن عمه بدر الدين .

13- دولة خاتون :

تولـــّت الحكم بعد موت زوجها عز الدين ولكنها لم تقدر على توجيه دفـّة الحكم لإيقاف تدخل المغول ويقول التاريخ بأنها تخلـّت عن الحكم ل(عز الدين حسين) أخوها بسبب زواجها من يوسف شاه .

14- عز الدين حسين :

أعترف السلطان أبو سعيد بحكومته التي دامت 14 عاماً .

15- شجاع الدين محمد :

حاول أن يستقل عن المغول ولكن شعبه أبى ذلك فقتلوه ولكن في الشرفنامة كتب أنّ الخلاف وقع بينه وبين الأهالي ومات 750 هـ .

16- عز الدين بن شجاع الدين :

كان عمره 12 عام عندما مات أبوه قتله تيمور لنك 804 هـ .

17- سيد أحمد :

كان مختفياً حينما قتل والده ، عندما أنقضى زمن تيمورلنك ، أســـّس حكومة في لورستان 810 هـ وحكم حكماً مستقلاً حتى 815 هـ .

18- شاه حسين :

تولى الحكم بعد موت أخيه سيد أحمد استغل الخلاف الناشب بين أبناء تيمور الجلاد فوسع حدود لرستان إلى (همذان- جرباذقان- اصفهان- غزا- شهر زور) ولكنه وقع أسيراً في أيدي عشيرة (بهارلو) وقضي عليه 871 هـ .

19- شاه رستم :

ابن شاه حسين , حشد إسماعيل الصفوي عليه جيشاً بقيادة (حسن بگ لالا وبيرام بگ قرمانلو) فأعتصم بالجبال ثمّ أستسلم فأعيد حاكماً على لرستان .

٢٠- أغورشاه :

أسند اليه الشاه (طهماسب الصفوي) قياده جيش إيران لأنه كان مغواراً ثمّ زحف بجيش في940 هـ إلى ما وراء النهر لمنازلة (عبدالله خان ازبك) الذي وصل خراسان وهدد كل إيران بالاحتلال ولكن أخوه (جهان گيرخان) عندما رجع من حروبه الخارجية أثار عليه الشعب فقتلوه .

21- جهانگيرشاه :

أدار دفة الحكم عدّة سنين ثمّ تمرد على الصفويين فجرد عليه الشاه طهماسب جيشاً كبيراً فدارت معركة طاحنة وقتل فيها جهان گير فبدأ الفرس بالنهب والسلب والقتل حتى جعلوا البلاد قاعاً صفصافاً . ولجأ كل من شاه رستم وأخيه (سيد أمير) لدى الشاه لكن رغبته في الحكم أدى به إلى مقتله من قبل الإيرانيين 949 هـ .

22- شاه رستم الثاني :

هو ابن جهان گير أعترف الشاه طهماسب بحكومته لكن وشـي به فأوعز الشاه إلى الأمير (مسلم- كودرزي) أحد أمراء شاه رستم فأستدرجه إلى طهران فألقى الشاه القبض عليه وزجّ به في السجن وعندما علم الشعب الكوردي بذلك نقلوا شاه رستم الصغير إلى قلعة (جنگوله) وحرسته قوة عسكرية ، وأصبحت البلاد دون حاكم لبضعة أعوام ولكن الشاه عفى عنه فرجع إلى كوردستان وأصبح حاكماً على البلاد , خلال ذلك كبر محمد وأصبح له أنصار كثيرون وكاد الخلاف يدّب بينهما لولا تدخل بعض الشرفاء فسلـم سـدسـي حكم البلاد إلى أخيه ولكن أخوه لم يرضى بذلك فدبـر له مكيدة وألقى القبض عليه ، ثمّ أصبح حاكماً على لرستان . وهو الذي أنشأ علاقات مع الدولة العثمانية سنة 992 هـ في عهد مراد الثالث . ثمّ سلـم بلاده (لرستان ومندلي وبدره وجسان وتور ساق) إلى العثمانيين ، وبعد فترة ثار عليهم ورجع إلى عبودية الإيرانيين .

23- شاه ويردي :

كان رهينة في بغداد عندما توفي والده محمدي ، وفرّ إلى لرستان فأعترف له (شاه محمد خدا بنده) بالحكومة والأمارة . سنة 1000 هـ تحسنت علاقاته مع الشاه حتى زوجه الشاه أحدى أخواته وتزوج الشاه من أخته أيضاً . ولكن بعد ذلك نشب القتال بينه وبين حاكم اصفهان (اوغورلي ارسلان) فقتله . فأراد الشاه تأديب شاه ويردي ولكن شاه ويردي لجأ الى العثمانيين , فقسم الصفويين لرستان إلى منطقتين أحداهما تشمل (خرم آباد) التي أعطاها إلى (مهدي قلي خان شاملو) , والباقي إلى (سلطان حسين بن شاه رستم) . بعد عام أصدرت الحكومة الإيرانية عفواً عن شاه وردي على

أثر توسط كل من (أعتماد الدولة وفرهاد خان) فعاد إلى لرستان ، عام 1006 هـ جرّد عليه شاه عباس حملة من أجل أحتلال خرم آباد ففرّ الشاه ويردي وأعتصم بقلعة (جنگوله) ولكن قوة من جيش الشاه عقبته بقيادة (الله ويردي خان) وبعد معركة عنيفة القي القبض على شاه ويردي وتمّ أسره وجيء به إلى شاه عباس الصفوي فشنقه في الحال . وبعد مقتل شاه ويردي أصبح (حسين خان بن منصور بگ) حاكماً على قسم من لورستان ولكن (طهماسب قلي- نادر شاه) أقطع بلدان : (سيمره ، هيزماس وپشتكوه) لعشيرة (ايناتلو) وهكذا قضي على حكومة لرستان الصغير عام 993 هـ ، ومع ذلك تمكن أحفاد شاه ويردي من المحافظة على أمارة صغيرة في پشتكوه ظلت في أيديهم من عهد (حسين خان) وعرفوا بأسم الولاة وهم كل من : (حسين خان , إسماعيل خان , أسد خان , حسن خان كلب ، علي خان , علي خان , حيدر علي خان) , وهذان الواليان الأخيران كانا أبني (حسن خان ت 1256 هـ- 1840 م وحسين قلي خان وغلام رضا خان) . وفي عهد الوالي الأخير وهو آخر وال مستقل للورستان وعمد رضا شاه بهلوي إلى إلغاء ولاية لورستان والقضاء على إمارتها المستقلة وربطها مع سائر الولايات المركزية الإيرانية .

**الفيليون : من هم الفيليون ؟ :**

منطقتهم .... پشتكوه ..... أدبهم ..... عاداتهم .... أغانيهم .. تأريخهم .. حروبهم مع الأتراك والإيرانيين .. من بطولات الفيليين .. الفيليون في بغداد ... فيليين رياضيين ونواديهم الرياضية وجمعياتهم ..... الخ .

والفيليون هم الأكراد الاقحاح , ينتمون إلى عشيرة اللر الشهيرة التي بينا تأريخها سابقاً وهم من أشجع الأكراد وبطولاتهم معروفة ومازالوا يعيشون محتفظين بعاداتهم وتقاليدهم بالرغم من أختلاطهم بسكان المدن , ان عاداتهم الشعبية ورقصاتهم وأغانيهم لها طابع خاص يختلف عن باق الأكراد , ولغتهم كوردية صرفة ما عدا وجود بعض الكلمات الفارسية بحكم معيشتهم في كوردستان إيران , أما نفوسهم فيقول كرزون : (عام 1881 م نفوس پشتكوه وپيش كوه هو (421) ألف نسمة منهم 210 ألف فيلي) . لكن هذا ليس كل الحقيقة فقد سألت بعض الأخوان الفيليين فقالوا إنّ تعداد الفيليين يبلغ من واحد الى اثنين مليون نسمة بما فيهم سكان منطقة پشتكوه التي هي موطن الأكراد الفيليين ، ويبلغ نفوسهم في بغداد حوالي250 ألف نسمة يسكنون المناطق المتاخمة لايران ، تبدأ من مندلي إلى حدود دزفول المواجهة للواء العمارة . والقبائل التي تسكن هذه المنطقة تتألف من الأفخاذ الآتية :

به يره يي التي تتألف من : (قه يتويل , علي شه روان , موسي , باوه ي جادر , دو

وسان , ماليمان , هيني ميني , لارتي , زويري ,

كلاواي , حسن كاياري , كلهورمامنه , خزل , ريزه وه

ن , قياس وه ن , مارين , سه گه وه ن , سويره ميري ,

شوان , كرد , ملك شاهي) .

تعيش عيشة متآخية فيما بينها ولن تفكر قبيلة في يوم ما بالاعتداء على أخرى مهما كانت قوية , ولا توجد أقطاعية بمعناها الحقيقي الموجود في أنحاء العراق حيث السخرة والعبودية , بل ان كل قبيلة لها أرضها الخاص تسكنها وتوزعها بصورة مشتركة أي ان الاشتراكية الفلاحية سائدة في بعض المقاطعات الفلاحية في هذه المنطقة والخلافات تحـلّ بصورة سلمية بواسطة كبير العشيرة والكل يحترِم الزعماء . والفيليون في بغداد يملكون ثروات هائلة ولهم تأثير قوي على سوق بغداد ونبغ منهم الشعراء: (ملا سيد مامگ , محمد حسين زنگنه , محمد حسن أبو سلام) .

**الحركة الرياضية بين الفيليين :**

نادي الفيلية الرياضي , وفرقة الفيلية بكرة القدم التي أصبحت الثانية في بطولة العراق , وفريق لكرة السلــّة ، وفي المصارعة برز منهم المدرب الشهير (الحاج حسن شايجه) ومن الأبطال : (خلاوي , حسين علي الياور) ، ومن المصارعين الناشئين : (مجيد كسار وحميد) .

**صفاتهم الشعبية والحركة الفكرية :**

هناك فيليون سكنوا بغداد منذ ما يقارب أكثر من 100 سنة لأنّ أحد قواد الجيش القاچاري كان من الأكراد الفيليين ، قاد حملة على والي بغداد فأحتلها ثمّ أستقل عن الحكومتين الإيرانية والتركية ، ودام حكمه ثلاث سنوات فقط ، وبقي أفراد جيشه في بغداد فتكاثروا وأصبحوا من ساكني بغداد ، وقد برز منهم في الأيام الأخيرة طبقة من المثقفين . ويبلغ عدد طلاب جمعية المدارس الفيلية ما يقارب 600 طالب .

**من بطولات الفيليين :**

**1- معاركهم مع الأتراك :**

بيــّنا ان المناطق التي تسكنها القبائل الفيليية هي متاخمة للحدود في فصلي الربيع والصيف دون أية مراقبة . وكان (غلام رضا خان) والي پشتكوه يغادر عاصمته إيلام في فصل الشتاء إلى الحدود العراقية القريبة من زرباطية وبعد أنتهاء فصل الشتاء يرجع إلى مقره الصيفي . في تلك الأثناء حدث سوء تفاهم بين الفيلية والأتراك على (ملختاوي) حيث كان والي الأتراك يدعي ملكيتها وعائديتها إلى الأتراك ووالي

پشتكوه يطلب العكس حيث يصر على عائدية المقاطعة له , فأستحكمت العداوة بين الطرفين لمدّة طويلة إلى أن دبـــّر الأتراك خطة الهجوم المسلح للاستيلاء على هذه المقاطعة وبالتالي أحتلال منطقة پشتكوه بأسرها , ولأجل ما تقدّم جردت الحملة التركية وعززت بالمدفعية وتحركت نحو الحدود بسرعة , وعندما شعر الوالي بذلك أمر رجاله بالتجمع لملاقاة العدو وعيـــّن عمه (غلام رضا خان) قائداً لجيشه وعدد المقاتلين خمس آلاف فارس ومشاة ، وتحركت وفي قلوبهم نار بسبب حرق الأتراك لمزارعهم ومصائفهم كالمغول . وما أن دخلت القوات التركية الحدود حتى تصدت القوات الفيلية لهم بمناوشات تمهيدية من قبل الخيـّالة كتكتيك حربي بخطة الكر والفر فتشتت قوات الأتراك , وحينما شعرت القوات الغازية بتفوقها عدّة وعدداً تشجعـــّت وتقدّمت بسرعة داخل المنطقة وسرعان ما تصدّت لها القوات المرابطة في المنطقة الحصينة وقامت الخيالـــّة بحركة شبيه بالكماشة حيث طوقـــّت العدو في كمين فأخذت نيران الفيلية تصليهم ولمدّة أربع ساعات دون انقطاع . وقد قام الفيليين الخيالـــّة بخطف بنادق العدو قبل تمكنهم من إطلاق الرصاص ، ويشقون صفوفهم كالبرق الخاطف فأخذت القوات المـــهاجمة تسقط كأوراق الشجر أثناء الخريف وتراجعت بصورة غير منتظمة ومن دون خطة فتبعتها القوات الفيلية فأرغمتها على أن تسلك طريقاً وعراً لاماء فيه ولا نبات وأستطاع الفيليين أسر البقية الباقية من الاتراك وجرّدوهم من الأسلحة وساقوهم إلى معسكرات الأسر , وقبل بدء الحملة أمر والي پشتكوه قواته ببتر جزء من إذن كل جندي يقع أسيراً بايديهم ليكونوا عبرة لأولائك الذين يضمرون الغدر والتدمير في نفوسهم , وهناك أفراد في بغداد لازالوا موجودين في العراق وقد بترت أذانهم ، ورأيت واحداً منهم بأم عيني قرب جامع مرجان , ان هذه المعركة أسفرت عن أستشهاد ثلاثة من الفيليين وبالنسبة للأتراك كانت نهاية المطاف , وأندمجت المقاطعة المتنازع عليها إلى پشتكوه .

**2- معاركهم مع الحكومة الإيرانية :**

معركة (رنو) الشهيرة التي كان (الحاج علي خان الدرخشاني) قائداً للجيش الإيراني فيها . فبعد أن تربـــّع (رضا شاه بهلوي) على عرش إيران أخذ يراسل ولاة الأمور في المقاطعات الإيرانية طالباً منهم نشر راية السلام والطاعة ، ومما كان يشغل بال الشاه هو وجود الحكومة الذاتية الكوردية في پشتكوه حيث ان الوالي هناك كان ذو كفاءة وقدرة وبطش يحسب له ألف حساب لذا أرسل اليه رسولاً خاصاً ومعه رسالة تعهد فيها للوالي بأحترام حدود الولاية والاعتراف بالوالي رسمياً دون منازع مقابل تأييد السياسة الداخلية والخارجية للشاه , وبعد مداولات رسمية أتفق

الوالي والرسول على الصيغة النهائية لهذه الوثيقة التي أتفق الطرفان على نصوصها معززة باليمين بالقرآن الكريم وتوقيعها من قبل الوالي والشاه على صفحتها الأولى , ولكن رضا شاه كان ينظر بعيداً ولم يرض بوجود منافس له في إدارة الدولة لذا بدأ برسم خطوط مؤامرة للتخلص من الوالي وأخيراً أستطاع ان يزعزع الوالي بفضل الدسائس وتمكن أخيراً من أحتلال مقاطعة پشتكوه عسكرياً بعد ان جردها بالاتفاق مع الوالي من السلاح !! ، وهكذا مهد للجيش الإيراني التدخل في شؤون الاهلين وإحتلال كافة المرافق والقصبات المهمة في المنطقة ، وبعد أن تيسرت له هذه الأمور بدأ بفرض الضرائب الفادحة وبدأ الجيش بالتعدي على الأهالي وأستفحل الظلم والطغيان والنهب والسلب والعبث بمقدرات الكورد بشكل لم يسبق له مثيل كأن السكان سبايا أو رهائن لدى الجيش ، فبدأت روح التمرد والعصيان تظهر على الشعب المغلوب على أمره فتفجر كالبركان وأعتزم السكان مقاومة الجيش بقوة السلاح بالرغم من عدم توفر السلاح لديهم . وكانت قبيلة (ملكشاهي) الطليعة الثائرة التي هاجمت القوات الإيرانية هجوماً مباغتاً بقيادة الوالي (علي قولي بن غلام رضا) والزعيم (شاه محمد ملكشاهي رئيس بگ) , وأستطاعت القوات الفيلية من أحتلال جميع المراكز الرئيسية بعد معارك ضارية ستبقى خالدة في تاريخ بطولات الشعوب أبد الدهر . وهكذا نشبت الثورة وأنظم إليها قبائل (البه يره ي) فبدأت بشن هجمات موفقة وقاصمة ضد الجيش أينما كان ، وهنا ظهرت بعض الأعمال التي كانت تخل بالوحدة والأخوة حيث أرادت بعض القبائل القوية مهاجمة القبائل الضعيفة ولكن رؤساء القبائل وشيوخها حالوا دون ذلك حاثيين الجميع بالوقوف أمام الطغاة صفاً واحداً وتمّت الثورة التحررية حتى أستطاعت القوة الثائرة بعد معارك عنيفة من الدخول إلى مدينة (ئه مله)- (عيلام) مركز قيادة الجيش الإيراني هاتفين :

(لست أنت الشاه بل هو أي والي پشتكوه) .

وبعدها توجهوا نحو (كرمانشاه) لتعقب المحتلين حتى وصلت قوات الحكومة المهزومة إلى مقاطعة (مه يدان) حيث جبل (برنو) الشامخ ، في تلك الأثناء كانت الإمدادات تصل الجبل بأستمرار وأخذت المدفعية تنصب على سفح الجبل وعلى المسالك الرئيسية وتصب حممها على الأبطال رغم ذلك أستطاعت القوات الكوردية إحتلال المراكز الأولية في الجبل ومحاصرة القوات الإيرانية لمدة 25 يوماً ، خلال هذه المدة كانت الطائرات تلقي بقنابلها دون إنقطاع بالإضافة إلى المدفعية وفي النهاية تعذر على الأكراد الاحتفاظ ب(عيلام) لقلة العتاد والسلاح فشعر المقاتلون بالخطر فتراجعوا إلى (ئه مله)- (عيلام) , ثمّ أنتشروا في الجبال لعدم تمكنهم الاستمرار بالثورة . وهكذا أنتهت الثورة .

**معاركهم مع روسيا القيصرية :**

هاجمت القوات القيصرية في الحرب العالمية الأولى إيران وحاولت تلك الجيوش أحتلال العراق أيضاً فأحرقت في حينه مدينة (سابلاخ) العاصمة الكوردية لحكومة (كومه له) . ثمّ أحتلت مدينة (راوندوز) وأحرقتها . وكانت هذهِ الجيوش تتبع قانون الغاب لان القياصرة كانوا كلب حراسة الاستعمار طيلة عدّة قرون . وكانت خطة هذه الجيوش إحتلال العراق فهاجمت مدينة خانقين وأحتلتها ثمّ زحفت الجموع على منطقة (لورستان) وأحتلـت قسم منها وتقدّمت في زحفها حتى وصلت إلى پشتكوه ولصعوبة أحتلال هذه المنطقة لأنها جبلية وصعبة المسالك والفيليون شجعان فأشتبكت معهم عشيرة (له ك بيره وه ن) وقتلت منهم 350 من الجنود , والتأمت جيوش الأكراد من العشائر الآتية : (كلهر رئيسها داود خان , سنجاوي , هورامان , وقبائل والي پشتكوه من حدود (سه ر بولزار) إلى منطقة (هورامان) بقيادة (حسين قولي خان) وبعض الزعماء الآخرين) ، فأبادوا جميع جنود القياصرة وغنموا المدافع والبنادق والأسلحة , وكانت الجيوش القيصرية تعتقد بأنها ستتغلب على الأكراد كما تغلبت على الأتراك . وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى قسمت الحدود بين العراق وإيران ثمّ أنتهت معاهدة الصلح وأنهارت ألمانيا وتركيا العثمانية فقرّرت الحكومة البريطانية إعطاء (باغشاه) إلى والي پشتكوه . ولكن هل حصل الأكراد على شيء ؟ ، نعم أنهم أراقوا دمائهم وحاربوا وأحرقت ديارهم ورغم ذلك حصلوا على شيء واحد وهو العبودية ! فقط هذه ثمرة كفاحهم وتضحياتهم التي قدموها للبشرية ولكن أية بشرية هذه .

**جولة في ربوع الفيلين (مقالة س- ج- ادموندز) :**

مقدمة عن لورستان أخذت من كتاب المرافق للسائح ومذكرات غلام رضا خان والي پشتكوه عام 1929 م . المقال نشر في (جرنال اوف سنترال آسيا) عدد 110 : (للقيام بجولة تدقيقية في الحدود العراقية الإيرانية سافرت إلى (مندلي) وعبرت نهيرة (تيب) وفي جولتي هذه رأيت خلالها والي پشتكوه في كانون الثاني عام 1927 م حيث كان يقيم وعدد خيامه حوالي 1500 خيمة قرب (باغ شاه) على الجهة اليمنى من نهر (جه نكوله) ويقع على سفح جبل يفصل العراق عن إيران پشتكوه . وكان ولاة لورستان هم الحكام الحقيقيون في بلادهم ولكنهم لم يكونوا بمسيطرين خارج منطقة پشتكوه إذ لم يتمكنوا من بسط سلطانهم على الأراضي خارج مناطقهم ولكنهم

كانوا ذوو حكم ذاتي فقط مثلهم كمثل رؤساء وأمراء الكورد الآخرين في إيران وشيخ المحمرة أو زعيم ماكو الواقعة في كوردستان إيران على الحدود مع الاتحاد السوفيتي في منطقة أذربيجان الإيرانية . الذين هم شبه مستقلين ويعتبر ولاة لورستان أحرار في التصرف في شؤون مملكتهم بالرغم من عدم وجود قوة عسكرية لديه , أما الحكومة الإيرانية فلم تكن لديها سوى 12 جندياً في كل هذه المنطقة الشاسعة المهمة . قضيت في ديوان الوالي ليلة واحدة كنت أتمنى لو أستعطت الحصول على معلومات جديدة ولكنني لم أوفق على ذلك وبعد برهة علمت بأن الوالي قد سجل جميع الحوادث التي مرت بها عائلته في كراس خاص . فكلفت أحد خدمه بجلب نسخه منه فجلب نسخة منها حيث كانت فقط نسختين , وتبيـّن ان ابن الوالي لا يريد أن يطلع أحد على مأساة پشتكوه حيث ان هذه الأشياء هي أحدى عادات اللور الأصلية . والكتيب ذو جلد أخضر طبع في (بو شهر) بمطبعة مظفري سنة 1329هـ- 1911 م ، يتكون من قسمين وطول صفحاته 8:25 أنج وعرضها 5:2 أنج وقد رقمت الصفحات أما أسم الكراس فهو : (أنيس المسافر) يبلغ عدد الصفحات 78 صفحة ، حرره والي پشتكوه (غلام رضا خان) . أما (فتح نامه لورستان) فقد حرره الشاعر الكوردي (شيخ الشباب الكرماشاني) الذي يتكون من 24 صفحة كلها ملحمة شعرية .

فتحت كراس (أنيس المسافر) فوجدت في المقدمة ثناء وأستغفار لله وللنبي ويتضمن كثيراً من الأمورالطبية فالمقدمة ترتبط بعلم الطب والعقاقير أكثر من تعلقها بالتاريخ وحوادثه .

ويقول فيه : (خادم الحكومة الإيرانية * غلام رضا خان الملقب بالأمير الاشرف أمير بهادر جنك- رئيس أركان الحرب ابن حسين قلي خان) .

ويبين المؤلف في مقدمة الكتاب أيضاً أمور الحرب والقتال وأستعمال الأسلحة وضروريات الحرب والأمور البحرية وأعتقد بان هذه الأمور كلها أمور تطرّق إليها المؤلف كمعلومات عامة فقط . ثمّ بدأ الوالي بسرد قصته قائلاً : ان بلادي تسير نحو الحرب والمآسي يوماً بعد يوم والترياك والقمار بدأ بالانتشار , ثمّ قال بحرقة : ان حبي للوطن هو الذي دفعني إلى تدوين هذا الكتيب .

ودوّن المؤلف تاريخ آبائه وأجداده ، كذلك صنوف الحيوانات التي تعيش في لورستان وتاريخ عيشهم كرحـّل بالرغم منهم ، وسرد بطولات شعبه وفنون الفروسية والصيد وفوائدها ، وينصح جميع الشباب ان يهتموا بالفروسية وإطلاق الرصاص بدقة كي يتمكنوا من المحافظة على أستقلال بلادهم من غارات الأعداء

والدفاع عن الوطن وان معرفة استعمال مختلف الأسلحة يعد ركناً مهماً من أركان الدفاع عن الوطن الكوردي , ويشرح في الصفحات من 5 حتى 14 ، تاريخ ولاة پشتكوه .

وهذا الكتاب مختصر لكتاب المؤلف (سيد جعفر عراجي) إذ يبحث الأخير بصورة مفصلة حيث يقول : ان أصل عائلتنا يرجع إلى (منصور) في (جنگوله) وعندما ألقي القبض على (شاه ويردي خان) وسيق كأسير إلى (خرم آباد) أمام (شاه عباس) ، بدأ (شاه ويردي) يشتم الشاه ويحقره تحقيراً فحكم الشاه بإعدامه شنقاً حالاً فسلم الشاه زمام أمور دولة لورستان الكوردية إلى (حسين خان) ولكنه لم يقبل . ولكن بعدما قضى الشاه على جميع أفراد عائلة (شاه ويردي خان) عندئذٍ فرض الشاه الحكم على (حسين خان) بالقوة إدارة (پشتكوه و لورستان) كوالي عام ، ومنذ ذلك الوقت أصبحت عائلة (حسين خان) هم حكام لورستان ** ، دفن (حسين الأول وشاه ويردي وحسين الثاني) في مقبرة إمام زادة في مدينة (خورم آباد) وان (منوجهر وحسين الثاني) حكما الواحد تلو الآخر ، وعين (حسين الرابع) من قبل الشاه والياً على لورستان ، أما سبب تنصيب حسين الرابع والياً فهو لانّ (قه ره آلوس) *** تحرّك من منطقة زهاو **** واراد عبورها ولكن حسين الرابع تصدّى لجيشه ومنعه من الرجوع الى تركيا .

---

* إنّ الشعب الكوردي قد مزق أرباً لكي يتمكن العدو من القضاء على حركته التحررية بسهولة فبالرغم من الخدمات التي قدمت من قبلها إلى حكومات الشرق الأوسط !! فقد أصبح الوالي في يوم ما شخصاً معدماً ثمّ مات بكربلاء . (ووردي).

** مزقت لورستان إلى مقاطعات من قبل (رضا خان) لكي يتمكن من السيطرة على هذه العشائر التي يقال بأنها من أقوى العشائر في الشرق الأوسط ونفوس لورستان يقدر بثلاث ملايين نسمة . (ووردي) .

*** قره آلوس قائد تركي حاول مهاجمة لورستان ولكن جيش كوردستان تصدى له وأبادوا جيشه عن بكرة أبيه . (ووردي) .

**** زهاو منطقة كوردية يقع قسم منها في إيران الكوردية وقسم في كوردستان العراقية وأسمها في التاريخ (پادير) . (ووردي) .

من ثمّ الحكام كما يأتي :

**علي مردان :**

قبض على أخيه (شاه ويردي خان) وفقس عينيه وبالرغم من كونه عاقراً ولكن (نادر شاه) عينه قنصلاً بتركيا وعند رجوعه الى ايران مات في مدينة كركوك ودفن في مقبرة زين العابدين . وينتمي قسم صغير من هذه العائلة الى (علي مردان) ولكن المؤرخ الإنكليزي (بتروزلي) يقول : (ان أهلها يرجع الى شاه ويردي خان) .

كما ان (لويد كرزون) يقول في كتابه (ايران) المجلد الثاني صفحة 278 حول هؤلاء ما يأتي : (على الرغم من ان (علي) كان يحمل لقب الوالي لكنه رشحّ (شاه حيدر) والياً . ويظهر بأن (علي) قد حكم عدّة سنين وان الوالي الذي يتحدث عنه لايارد سنة 1841م بأنه كان مسلطاً على تلك المنطقة وله نفوذ واسع في منطقة پشتكوه لم يكن إلا (علي) هذا . لكنه لا يتحدث الى أية منطقة كانت تمتد سلطته . ولكن (جريكوف) و (درويش باشا في قومسيون الحدود) قد تحدثوا عنه سنة 1848 م بأن شيخ بني لام كان يدفع له الجزية . وقد حكم أحد أبناءه على منطقة پشتكوه ايضاً ، ولكن تغلب عليه (حسين قولي خان) فسلمت الدولة اللورية إدارتها الى (حسين قولي) الذي هو والد المؤلف) .

سنة 1917م كنت بمدينة خرم آباد تمكنت من الحصول على نسخة خطية لهذه السلسلة حيث دون فيها ما يأتي : (ان منوجهر جاء للحكم قبل شاه ويردي خان) .

**إسماعيل :**

حكم ثمان سنوات وأصبح أحد أثرياء أصفهان بعد تخليه عن الحكم .

**محمد :**

قتل من قبل اللوريين أنفسهم .

**محمد حسن :**

عين والياً على لورستان عام 1255هـ - 1839 م من قبل (آغا محمد خان القاچاري) توفي في التسعينات من العمر .

**حيدر :**

أصبح والياً على أحدى المقاطعات الثلاث في لورستان حيث قسمت على الاخوة (علي , أحمد , وحيدر) أبناء محمد حسن .

وفي عهد (ناصر الدين شاه القاچاري) حيث كان رئيس وزرائه ومعتمده يسمى (فرهاد ميرزا) يحكم المناطق الثلاثة ، التي جزئت الى : (لورستان , بلوجرد , وخوزستان) .

والتاريخ يتحدث عن حياة (حسين قولي خان) وكيفية توليه الحكم في لورستان ، ولكن هجماته وقتاله مع الأتراك والإيرانيين حيث لا أهمية له من الناحية التاريخية لا يستحق التدوين * وان المسألتين اللتين قلتهما قد وصلتا مصدرها الأصلي وعندما وصلت هناك وجدت بأن مسألة الحدود قد سويت عام 1914 م عن طريق قومسيون الحدود فقال الوالي : أحتلّ بعض الأتراك منابع النفط في مدينة مشهد التي هي جزء مهم من الأراضي الإيرانية المقدســـّة .

وفي عهد (عباس قلي خان) ابن عم والدي سيطر الكورد على هذه الثروات كلياً ومن أهم ما قدّم أبي من خدمات هي انه تمكن من إحتلال منابع النفط هناك ، وعيـــّن أخوه (موسى خان) رئيس أركان جيش پشتكوه ، وعيـــّن له مشاور أسمه (ميرزا موسى) فهجم موسى بما لديه من جيش ، وعندما وصلت فلول الجيش الى منابع النفط قاومه الأتراك بقيادة (محمد باشا) الذي كان يقود 20 ألف تركي وبعد معركة دامت ساعتين قتـل من الأتراك (يوز- باشي) (ملازم أول) و (چاويشين) (رئيس عرفاء) وكثير من الجنود , وتغلب الجيش الكوردستاني عليهم ، منذ تلك اللحظة وقعت منابع النفط بيد أكراد پشتكوه ولحد اليوم يسيطرون عليه . وإنّ أبي توفي في سن 65 عاماً فأصبحت والياً على البلاد وأهديت لي رتبة والي (پشتكوه وپيش كوه) ومنحت أمتيازات ورتـب ترتبط بهذا المنصب ولو أني لا أرى من المناسب أن أمدح نفسي ولكن بعد موت والدي قدمت الى ايران خدمات جليلة ولكن ؟؟؟ ، فعلى سبيل المثال ان الحكومة العثمانية هاجمت ايران بجيوش جرارة وكانت تروم إحتلال مصايف عشائرنا ومنها (باغساه) ** وغيرها وبغيتها الفتك والتدمير . و إنني أحب وطني كوردستان وأعتز بهذا الحب , ومن جهة أخرى باق على مواثيقي تجاه الحكومة الإيرانية . وقد نظمت عام 1326 هـ- 1908 م جيشاً قوياً يتألف من أربعة آلاف مقاتل من الكورد اللر مسلحين بالبنادق فتصادموا مع الجيوش التركية التي كانت معها كثير من المدافع من نوع (كروم) ومختلف الأسلحة الأخرى الحديثة آنذاك ، فأشتبك الجيشان داخل ايران فتغلـــّب جيش كوردستان على الجيش التركي , وبالرغم من إننا لانحب الحرب وسفك الدماء بل نريد السلام والهدوء فكان النصر حليفنا في هذه المعركة الطاحنة ، وقد جللـــّت جميع الجرائد آنذاك بأخبار انتصاراتنا الباهرة على جيش العدو وتمكـــّنا من أسـر عدد كبير من الجيش العثماني ، وقتل من

الطرفين ما يقارب 120 نفراً . ومنذ تلك اللحظة لم تجرؤ الحكومة التركية على مهاجمة جيشنا وحدود ايران !! .

---

* ان الاستعماريين لا يذكرون شيئاً عن بطولاتنا بل يتحدثون دوماً عن خدماتنا للأجانب فقط . وان حق تقرير المصير والدفاع عن الشعوب وبطولاتها شيء لا مكانة له عندهم . (ووردي) .

* باغساه (باغشاه) : منطقة تقع على الحدود العراقية الإيرانية ، سلمت الى ايران بموجب معاهدة تخطيط الحدود عام 1914 م ، كانت تدار سابقاً من قبل والي پشتكوه . (ووردي) .

**الأدب الفيلي :**

شأنه شأن الأدب الكوردي في المناطق الجبلية حيث الهواء العليل والطبيعة الفاتنة فيكون الأدب والحال هكذا وصفاً أو غزلاً في أكثر الأحيان . والأدب الفيلي لم يزل كما كان لعدم وجود اختلاط هذا الجزء من كوردستان مع الأجزاء الأخرى من كوردستان فقد بقي محافظاً على اتجاهاته الفكرية ولم يتغير من الأسلوب القديم .

وان الشعر وخاصة الغزل منه هو السائد في الأدب الفيلي من قبيل (شيرين وفر هاد) . ومن أهم الشعراء : (ملا غلام رضا مير نوروز , خان منصور , شاكه , ملا شفي , ملا ناوشاد , نويره كوليني , خلگه , وباله وغيرهم) . وبما ان الطباعة ليست لها وجود في هذه المنطقة لذا بقيت هذه المؤلفات مدونة ومحفوظة لدى أناس قلائل وقد أتلفت الكثير منها بسبب الإهمال . ومن أحسن الدواوين التي ظهرت بخط اليد هو ديوان (ملا ناوشاد) بعنوان (داره جنگه) و ملحمة (ملا شفي) الرثائية التي مطلعها :
(أيها الشقي ياشفي لا تنزعج من الدنيا الدنيئة لا تنزعج) .

يستعرض الشاعر شفي الدنيا الفانية ومأساة وفاة ولده الوحيد , أما الشاعر (ملا غلام رضا) فيتصف شعره بالطابع الصوفي وخير ما قاله قصيدة عصماء في المناجاة حيث اتهم بالزاني نتيجة وشاية مدبرة من أناس مقربين الى (حسن خان) والي پشتكوه في شهر رمضان حيث كان الشاعر صائماً فزج به في زنزانة ، وفيها كتب شعره بالرغم من برائته .

وهذه ترجمة بعض من أبيات القصيدة :

انه شهر مبارك ومن متطلبات الرب            حرمت في يوم الحشر

ان فطوري هو آلام وسحوري آهات باردة

ان غذائي هو جلدي ومخدتي من الحجر

حسن خان هو كالبازي وأنا فريسته

ان الأصفاد والأغلال تعذبني

يا سيدي من الذي رأى انساناً بريئاً

يكون في عنقه سلاسل ثلاث وفي رجليه أربعة أخرى ؟ ! .

أما الشاعر (خان منصور) و (شاكه) فهما غنيان عن الوصف حيث ان معظم أشعارهما محفوظة عن ظهر قلب ولا تجد أي فرد فيلي لم يحفظ أشعارهما .

أما الشعر الغزلي فهو صبغة أساسية في الأدب حيث ان المرأة الكوردية جميلة وفاتنة والبيئة الكوردية تساعد على ذلك فوصف الحبيبة جمالها زلفها مشيتها صوتها جيدها صدرها الخ خلقت ادباً رائعاً في الأدب الفيلي ففي شعر (وه فايي) و (حاجي قادر كويي) و (نالي) و (كردي) يبلغ وصف الحبيب الذروة .

وفي بعض الحالات يتفوق الأدب الفيلي على الأدب السوراني من ناحية البلاغة والخيال والجمال ، وهذه ترجمة قطعة صغيرة من الشعر الغزلي حيث يصف الشاعر حبيبته بوردة خضراء طرية حيث يقول :

أخي رأيت أربعة ورود كلها تتلألاء

أولاها الخضراء الطرية

والثانية بيضاء ناصعة

والثالثة شبه حمراء

والرابعة صفراء زاهية

ان كل من يعرف قيمة المجوهرات فليقل

أية وردة من هذه الأربعة هي أجملهن ؟ !

إنني عملت صرافاً في كثير من المدن الشهيرة

فأنتخبت الخضراء من هذه الأربعة ! ! .

وفي الأدب الفيلي أشعار فكاهية وأمثال رائعة ، وفي الشعر الوطني ظهر في الآونة الأخيرة بعض من الشعراء الوطنيين ومن خيرتهم (أبو سلام- محمد حسن) الذي نشر عدّة قصائد في مجلة (گلاويژ) الكوردية التي ألغت الحكومة أمتيازها عام 1949 م .

**الشعر القصصي- الملاحم :**

هناك 145 رباعية تبدأ باسم الله ، ثمّ يبدأ بالغزل الرقيق , ثمّ يطلب الشاعر من الخمرة ان تلهمه في تحقيق الأمنيات , وتشبه هذه القصة الشعرية شاهنامه الفردوسي . دونـــّت هذه الملحمة من أجل أحد الزعماء الفيليين تـقرأ عادة في المجالس الشعبية ، يبدأ الشاعر بسرد القصة كما يأتي : (ان الوالي الجديد أصبح والياً بعد موت أبيه حيث كانت رتبة الولاية إرثاً له . وهو يعمل دوماً من أجل إعمار البلاد الكوردية وتجهيز الجيوش , خزن الأسلحة , يحكم بالعدل , يقاوم العدو بقوة ,لا يسمح بان تمتد الى رعيته الأيادي السوداء والاستبداد , ولا يعطي أي مجال للحساد والمغرضين بان تكون لهم الغلبة أو يستولوا على البلاد بالقوة ، وكان أعدائه يسعون دوماً للسيطرة على بلاده لذا هاجمت الجيوش العثمانية وطنه لورستان مرتين وحاولوا السيطرة على مصايف اللوريين وطردهم من الوطن ، لكن الغزاة اندحروا في كلتا المرتين وعند تقهرهم طاردهم فرسان الفيليين وقصموا ظهورهم وفتكوا بهم كأنهم الثعالب المنهزمة . وفي السنة التالية لهذه الهجمات حشد زعيم (عشيرة دلفان) (عرق من أعراق اللوريين الثلاث) جيشاً من عشيرة (له ك) (فرع من اللور) للهجوم على الفيليين ولكن الوالي جهز جيشاً عظيماً من الفرسان الفيليين بقيادة جماعة من المقاتلين والزعماء الشجعان فتحرّك الى (ترهان) ، وفي الهجمة الأولى احتل الفيليين هذه المدينة ومزقوا جيش الملك وأحرقوا جميع خيامهم . وكان زعيم (اللك) هو (سردار) الذي أرسل رسالة الى الوالي بيد أخيه يتوسل فيها بإعفائه من هذا العمل الشنيع فغض الوالي عنه لأنه كان شفوعاً عادلاً فأنسحب الفيليين ولكن سردار التجأ الى الخدعة لأخذ الثأر ، حيث سنحت الفرصة له بعد سنة حيث تمرّد أحد أبنائه ونظمّ جيش من 400 مقاتل ، فكتب بعض أهالي (ته رهان) رسالة الى الوالي حرضوه فيها على القتال وعاهدوه على ذلك الى آخر قطرة من دمائهم فهاجم الوالي بالجيش الذي يملكه فألتقى به قرب معسكر (غضبان رومي) (شيخ غضبان هو رئيس عشيرة بني

لام) ومع ذلك أرسل الوالي رسالة اليه ليرجع عن غيه وأن لا يلتجأ الى الحرب تفادياً من إراقة الدماء ، لكن ابنه لم يعمل بنصائح ابيه فاضطر الوالي بالهجوم عندما وجد بان نصائحه ذهبت سدى فتغلب عليهم جميعاً ولكن شيخ غضبان توسل اليه ان يسحب جيشه ويقضي على التمرد بالطرق السلمية وأخذ على نفسه ان يصالحهما , فقبل الوالي بالهدنة وقرر الانسحاب الى (ئه يوان) (منطقة كوردية تقع بالقرب من مندلي بين پشتكوه ومنطقة عشائر كلهورحيث كانت موضع نزاع بين الطرفين) . وعندما سمعت زعماء (ته رهان) بان الوالي دخل الحرب مع ابنه وأصبحت پشتكوه خالية من المدافعين هاجموا (شيروان ، و چارده وار) وأستولوا على الأغنام والحصن والجمال ، ثمّ أنسحبوا وعندما علم الوالي بذلك أرسل ابنه الصغير وأخيه الأصغرمع جيش قوي فتحرك الجيش الى ته رهان لتحطيم قوة زعيمها الثائر سردار وقد حاول شقيق الوالي إنهاء القضية عن طريق الصلح والهدنة ولكنه فشل فالتحم الجيشان في معركة ضارية وانتهت بهزيمة (دلفان) ولم يبق من جيشه أي فارس أو ماش . ثم يبدأ الشاعر بمدح الوالي وفي الختام يأمل الشاعر بانتصار الوالي وتكون الملحمة عبرة لمن يقرأها .

**البعض من الغزل الفيلي :**

**ما الفائدة**

إذا لم أطوق جيدك في الليل البهي

ما الفائدة من النظر والتأمل في الجمال

شامة يدك واحدة وشامة خدك الثانية

ولكن شامة صدرك الناصعة

جعلتني أفقد الوعي والإدراك

**طلسم المرأة**

مررت بخانقين وقصر شيرين

ثمّ كرماشان الجميلة

فليكن من نصيب الكفرة فقط

**الخاتمة**

ان هذا الكراس هو بادرة مني ليكون ملهماً لإخواني الكورد الفيليين أوغيرهم لكتابة مؤلفات أخرى عن تاريخ الشعب الكوردي في العراق وايران وتركيا وسوريا , وسأقدم كراساً خاصاً عن الأدب الفيلي في الشعر والقصة .

مايس- 1958 بغداد　　　　　　محمد توفيق ووردي

مطبعة اللواء تلفون 6651

الثمن-------- 70 فلس مطبعة اللواء- تلفون 6651

**من نتاجات الكاتب والباحث محمد توفيق ووردي**

- من روائع الأدب الكوردي ، مطبعة دار المعرفة- بغداد 1956 .
- القصة والأساطير في الأدب الكردي ، مطبعة دار المعرفة- بغداد 1956 .
- الاكراد في الاتحاد السوفيتي ، مطبعة اللواء- بغداد 1959 .
- كردستان المناضلة ، مطبعة اللواء- بغداد 1959 .
- قصة وقصائد من الأدب الكردي الثوري ، مطبعة الجامعة- بغداد 1960 .
- بحث ودراسة عن الفلكلور الكردي ، بغداد 1962 .
- قصص شعرية كردية فولكلوررية ، ترجمة بغداد 1965 .
- مختارات من الشعر الفارسي ، 1967 .
- أقاصيص شعبية كردية ، 1970 .
- قافلة الشهداء الاكراد في ايران ، 1972 .
- الاكراد الفيليون في التاريخ ، 1971 .
- غوركي , مكسيم ، ترجمة ، مذكراتي الصحفية أو أيام في دور رئيس تحرير جريدة ، 1973 .
- بين الحرب والسلام .

- كيف أصبحت أديباً .

- صوت الجزائر .

- أناشيد الشبيبة .

- لمحات من الأدب الصيني .

- فيكتور هوغو .